شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ شروطها وأدلتها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فهذه مباحث ملخصة في العقيدة انتقيتها من «٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة» للعلامة الحكمي رحمه الله سائلا الله عز وجل الإخلاص في القول والعمل.

س: ما دليل شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ؟

جـ: قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾[آل عمران: ١٦٤].

س: ما معنى شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ؟

جـ: هو التصديق الجازم من صميم القلب المواطئ لقول اللسان بأن محمدا عبده ورسوله إلى كافة الناس إنسهم وجنهم ﴿شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥-٤٦]، فيجب تصديقه في جميع ما أخبر به من أنباء ما قد سبق وأخبار ما سيأتي، وفيما أحل من حلال وحرم من حرام، والامتثال والانقياد لما أمر به، والكف والانتهاء عما نهى عنه، واتباع شريعته والتزام

سنته في السر والجهر مع الرضا بما قضاه والتسليم له، وأن طاعته هي طاعة الله ومعصيته معصية الله؛ لأنه مُبَلِّغٌ عن الله رِسَالَتَهُ، ولم يَتَوَفَّهُ اللهُ حتى أكمل به الدين وبلغ البلاغ المبين وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك، وفي هذا الباب مسائل ستأتي إن شاء الله.

س: ما شروط شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ، وهل تُقبل الشهادة الأولى بدونها؟

جـ: قد قدمنا لك أن العبد لا يدخل في الدين إلا بهاتين الشهادتين وأنهما متلازمتان، فشروط الشهادة الأولى –أي شهادة أن لا إله إلا الله– هي شروط في الثانية، كما أنها هي شروط في الأولى.

وللفائدة فهذه شروط لا إله إلا الله نعيدها للفائدة بشيء من الإختصار:

جـ: شروطها سبعة: الأول: العلم بمعناها نفيا وإثباتا. الثاني: استيقان القلب بها، الثالث: الانقياد لها ظاهرا وباطنا. الرابع: القبول لها فلا يرد شيئا من لوازمها ومقتضياتها. الخامس: الإخلاص فيها. السادس: الصدق من صميم القلب لا باللسان فقط. السابع: المحبة لها ولأهلها، والموالاة والمعاداة لأجلها.

س: ما دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة؟

جـ: قول الله تعالى: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ﴾[الزخرف: ٨٦]،أي بلا إله إلا الله، ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ بقلوبهم معنى ما نطقوا به بألسنتهم، وقول النبي ﷺ: «**من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة**» [رواه مسلم (الإيمان / ٤٣)].

س: ما دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة؟

جـ: قال ﷺ لأبي هريرة رضي الله عنه: «**من لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة**» رواه مسلم .

س: ما دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنة؟

جـ : قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [لقمان: ٢٢]، وقال النبي ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به**» [حسنه العلامة الوصابي حفظه الله].

س: ما دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة؟

جـ: قال الله تعالى في شأن من لم يقبلها: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾، إلى قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ

لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ ﴾ [الصافات: ٢٢-٣٦]. الآيات

س: ما دليل اشتراط الإخلاص من الكتاب والسنة؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ ﴾ [الزمر: ٣]، وقال تعالى: ﴿ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ [الزمر: ٢]. وقال النبي ﷺ: «أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه» [رواه البخاري (٩٩)]، وقال النبي ﷺ: «**إن الله تعالى حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله**» [رواه البخاري (٤٢٥)].

س: ما دليل الصدق من الكتاب والسنة؟

جـ: قال الله تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ [العنكبوت: ١-٣]، إلى آخر الآيات، وقال النبي ﷺ: «**ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار**» [رواه البخاري (١٢٨)]، وقال للأعرابي الذي علمه شرائع الإسلام إلى أن قال: «والله لا أزيد عليها ولا أنقص منها، فقال رسول الله ﷺ: «**أفلح إن صدق**» [رواه البخاري].

جـ: قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة: ٥٤]، وقال النبي ﷺ: «**ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار**» [رواه البخاري].

س: ما دليل الموالاة لله والمعاداة لأجله؟

جـ: قال الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴾، إلى قوله: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [المائدة: ٥١-٥٥]، إلى آخر الآيات، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ ﴾ [التوبة: ٢٣-٢٤] الآيتين، وقال تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [المجادلة: ٢٢] الآية، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ ﴾ [الممتحنة: ١] إلى آخر السورة، وغير ذلك من الآيات.

والله أعلم

المطويات الدعوية (١٠١)
العقيدة سؤال وجواب (٣)

شهادة أن محمدا رسول الله

شروطها وأدلتها

إعداد
أبي أسامة سمير الجزائري

الحقوق لكل مسلم